



www

كتب الهلال



للأولاد والبنات

للشباب

مجموعة الشياطين الـ



Looloo

www.dvd4arab.com

فدائف الأعمام!

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟



رسم عمر الزعيم القاضى
الذى لا يعرف حقيقته احد ..

انهم ١٢ فتى وفتاة فى مثل
معرك كل منهم يمثل بلدا
عربيا . انهم يقفون فى وجه
الامارات الموجهة الى الوطن
العربى . . تعرفوا فى منطقة
الكهف السرى التى لا يعرفها
احد . . اجادوا فنون القتال
. . استخدام المسدسات . .
الخناجر . . الكاراتيه . .
وهم جميعا يجيدون عدة لغات
وفى كل مفامرة يشترك
خمسة او ستة من الشياطين
مما . . تحت قيادة زعيمهم
القاضى (رقم صفر) الذى
لم يره احد . . ولا يعرف
حقيقته احد .
واحداث مفامراتهم تدور فى
كل البلاد العربية . . وتستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك فى
الوطن العربى الكبير .



رسم ١ - احد
من مصر



رسم ٤ - هدى
من المغرب

رسم ٢ - الهام
من لبنان

رسم ٣ - عثمان
من السودان



رسم ٧ - زينة
من تونس

رسم ٦ - صباح
من ليبيا

رسم ٥ - بوعزيز
من الجزائر



الشياطين
١٢ - صفر

كانت هذه هي المرة الأولى ، التي يدخل فيها الشياطين إلى قاعة الاجتماعات ، وقد نقصوا واحدا . . فمنذ بدأوا مغامراتهم ، وهم دائما ١٣ . ولذلك ، فإنهم عندما أخذوا أماكنهم داخل القاعة ، كان هناك سؤال واحد يتردد في أذهانهم : أين ذهب « خالد » ؟ وماذا حدث له ؟ إنهم يعرفون أن « خالد » قد ذهب في مهمة سرية ، لم يخبرهم بها رقم « صفر » غير أن المدة المحددة له كانت قد انتهت ، وهذا ما جعلهم يتساءلون : ماذا حدث له ؟ إنه منذ خرج في مهمته السرية ، لم يرسل رسالة واحدة ، لا إلى رقم « صفر » ولا إلى الشياطين ، مع أن هذه ليست عادتهم



رقم ١٠ - زينا
من الأردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - عهد
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - فيس
من السعودية

... وعندما جاءهم استدعاء رقم « صفر » لحضور اجتماع اليوم ، كانوا يتوقعون أنه خاص « بخالد » ، وربما بأخبار جديدة عنه .

طال وقت انتظارهم لوصول رقم (صفر) ، حتى أنهم فكروا في أن الأمر ربما قد تطور إلى أسوأ .. وأن « خالد » قد أصيب في مكان ما ..

نظر « أحمد » حوله .. كان الشياطين لا يزالون في استغراقهم ، وعندما فكرت « إلهام » في الكلام ، كان صوت أقدام رقم « صفر » أسبق منها ، فلزمت الصمت وتعلقت أبصار الشياطين ، بمصدر الصوت . ظلت أقدام رقم (صفر) تقترب حتى إذا هدأت ، جاء صوته مرجبا بهم : (أهلا بكم في الاجتماع الجديد) ..

لم ينطق أحد من الشياطين ، فاستمر رقم (صفر) : (أتم تعرفون أن « خالد » قد خرج في مهمة سرية .. وهذه المهمة التي لا تعرفون عنها شيئا ، تتعلق بتلك الإتجار التي تحدث لبواخر النقل ، عندما تقترب من جزر (أزورس) في المحيط الأطلنطي)

صمت رقم (صفر) ، وأضيت الخريطة المثبتة أمام الشياطين . كانت الخريطة توضح جانبا من قارة أفريقيا ، وآخر من قارة أوروبا ، ثم جانبا من الأمريكتين ، حيث يمتد المحيط الأطلنطي بينهما جميعا .. وانطلق سهم أحمر يقطع الخريطة من أقصى الشرق ، ثم يتفرع إلى فرعين ، شمالا وجنوبا .. إلى أمريكا الشمالية ، وأمريكا الجنوبية ... وعند نقطة محددة ، ظهرت دائرة صفراء ثابتة .. وجاء

صوت رقم (صفر) : (هذه هي جزر « أزورس ») . صمت رقم (صفر) مرة أخرى ، واختفت الخريطة ، ثم ظهر مكانها خريطة أخرى للعالم ، وقال رقم (صفر) : حيث تشير الأسهم يكون خط سير البواخر التجارية ، وهي تقطع العالم لتتنقل حمولاتها من الشرق ، إلى أوروبا ... وأمريكا ..

ظهرت أسهم حمراء تقطع الخريطة من أقصى الشرق ، لتمر في المحيط الهندي ، ثم بحر العرب ، ثم البحر الأحمر ، فقناة السويس ، فالبحر الأبيض المتوسط ، بعدها يتجه السهم إلى أوروبا . أما الفرع الآخر من السهم ، فكان



كان الشياطين الثلاثة .. الهام .. زبيدة .. أحمد .. في حالة قلق .
لغياب الشيطان خالد .

يسر بمضيق جبل طارق ، إلى المحيط الأطلنطي .. وعندما
يقترّب من جزر « أزورس » كان يختفي في مياه المحيط .
ظل الشياطين يراقبون حركة الأسهم على الخريطة ، وأخيرا
قال رقم (صفر) : (كانت مهمة « خالد » .. هي التوصل
إلى معلومات عن شركة النقل البحري ، التي تحدث
الانفجارات في ناقلاتها ، خصوصا في تلك المنطقة القريبة
من جزر « أزورس » . إن عملاءنا في العالم ، قد أرسلوا
لنا رسالات متعددة عن شركة (أزورس) للنقل البحري ،
التي تصاب ناقلاتها بالانفجارات ، لكن أحدا منهم لم يستطع
أن يتوصل إلى سبب هذه الانفجارات ، وهذه كانت مهمة
« خالد » .. لقد كانت المدة المحددة له عشرين يوما ، على
أن يوالينا بالرسائل ، حتى نضع تصورنا الكامل لما يحدث .
إلا أنه لم يعد ، ولم يرسل شيئا .. والمسألة هامة .. سواء
بالنسبة لمصير « خالد » .. أو للبضائع العربية التي تنقلها
الناقلات وتذهب إلى المحيط .. »

وأخذ رقم (صفر) يقلب بعض الأوراق أمامه ، بينما
كان الشياطين يتابعون كلماته وقال : (هذه هي مغامرتكم

الجديدة .. إن المعلومات لدينا تقول أن شركة (أزورس)
للنقل البحري ، يملكها الثرى اليونانى « زوس » ، الذى
كان يعمل بين أعضاء إحدى عصابات « المافيا » ، لكنه
تركها ، واتجه إلى العمل فوق البواخر التجارية وبعد
عشرين عاما ، ترك العمل فوق البواخر .. وبدأ يعمل وكيلا
للتنقل ، واستأجر ناقلة متوسطة الحجم ، اشتغلت فى النيل
لمدة ستة أشهر ثم أصابها انفجار ، جعلها تتحول إلى قطعة
من الحديد .)

أضيت لمبة زرقاء فى أقصى الخريطة ، قال رقم (صفر)
على إثرها : (سوف أترككم لحظة !) ثم أخذ صوت
أقدامه يتعد شيئا فشيئا حتى اختفى ، بينما كان الشياطين
فى حالة قلق ، لأنهم حتى الآن ، لم يتوصلوا إلى شيء ..
وليس لديهم صورة كاملة للموقف .. واختفاء « خالد »
يزيد الموقف تعقيدا .

قالت « إلهام » : (إذا كان « خالد » قد اختفى . فهذا
يعنى أنه وقع فى يد عصابة ما .. وربما يكون مسجوناً ،
أو .. !!)

تناهى إلى أسمع الشياطين صوت أوراق قلب ، ثم قال:
 (من المؤكد أن، هناك نقطة ما .. هي التي سوف توضح
 الموقف كله .. وخبرائنا في أماكن متعددة من العالم
 يقومون بالبحث عن هذه النقطة .. وعند كشفها ، يمكن
 تحديد المتهم وتوجيه الاتهام إليه) .



قاطعتها « زبيدة » : أو اكشف أمره ... وهذه
 كارثة !

« أحمد » : لا أظن أن « خالد » يمكن أن يقع ببساطة ا
 من يدري !! قد تكون واحدة من ألعاب الشياطين .
 نظروا إليه جميعا ، غير أنه لم يكمل كلامه ، فقد كانت
 أقدام رقم (صفر) تقترب ، وتركزت أبصارهم في اتجاه
 مصدر الصوت ، وقال رقم (صفر) : (إن وجهة نظر
 « أحمد » سليمة تماما !)

صمت لحظة ثم قال : (جاءتنا رسالة من أحد عملائنا
 في إسبانيا .. حيث يقع المركز الرئيسي لشركة « أزورس »
 للنقل . وتقول معلومات الرسالة : إن شركة « أزورس »
 تقوم بالتأمين على ناقلاتها في أكثر من شركة تأمين ، وقد
 لوحظ أن الناقلات التي تغرق ، تكون دائما قديمة ومستهلكة
 بمعنى ، أنها تكون ضئيلة الثمن .. وتكون قد عملت
 لسنوات طويلة .. وفي نفس الوقت ، فإن قيمة التأمين
 تكون مرتفعة .. وواضح أن المستفيد من التأمين هو وحده
 صاحب المصلحة في غرق البواخر !)



فتح باب قاعة الاجتماعات .. وبدأ الشياطين الـ١٤ يخرجون .. كانوا يفكرون في البحث عن "خالد" وسبب انفجار الناقلات .



سكت بعض الوقت ، ثم قال : (إن مهتمكم ، تنقسم إلى شقين . البحث عن « خالد » .. ثم الوصول إلى سبب انفجار الناقلات في تلك المنطقة .. إن خبراءنا يبحثون عن السبب ، وعملاءنا .. يجمعون المعلومات . وأتم تعرفون طبعا جغرافية مفايرتكم ، إنها جزر « أزورس » حيث تقع تلك الإفتجارات ، التي جعلت شركات التأمين على البواخر تصرخ بالشكوى . والتجار الصرب يخسرون ملايين الجنيهات) .

ثم انقضت دقيقة قبل أن يقول : أتمنى لكم التوفيق .. وسوف تجلدون تقريرا كاملا عن « زوس » ، وناقلاته ، وثروته .. عند خروجكم .
مضت لحظة ، قبل أن تسمع أقدام رقم (صفر) وهي

فورا إلى جزر « أزورس » .. على أن تبقى) .. وقبل أن
يكمل جملته .. جاءتهم إشارة سريعة تدعوهم للاجتماع
فورا في قاعة الاجتماعات الكبرى .
فقال « أحمد » : يبدو أن هناك مفاجأة ما .



تبتعد ، وظل الشياطين في أماكنهم لحظة أخرى ، قبل أن
يتحركوا للانصراف . ثم فتح باب قاعة الاجتماعات ، وبدأ
الشياطين الـ ١٢ يخرجون . كانوا يشعرون بالغضب لغياب
زميلهم « خالد » .. كما كانوا يشعرون بالتحدي لكشف
السر .. وفي قاعة الاجتماعات الصغرى ، جلس الشياطين
يحددون المهام المطلوبة من كل منهم ، والفريق الذي سيسافر
للمهمة .

قال « بوعمير » : إننا يجب أن ننطلق الآن .

« عثمان » : فلنحدد الأشخاص أولا .

« بوعمير » : إننا نحتاج إلى المجموعة كلها .. فسوف

تغطي مساحة واسعة !

التقت أعينهم ، دون أن يتوصلوا إلى اتفاق ، غير أن

« أحمد » قال في النهاية : (أعتقد أننا نحتاج لأكثر من

مجموعة .. سوف أقترح عليكم وجهة نظري) .

« أحمد » أمسك بقلم وبدأ يخطط بعض الدوائر ، ويرسم

حولها خريطة مبسطة لامتداد المحيط الأطلنطي ، ثم نظر

إلى الشياطين وقال : (يجب أن تبدأ مجموعة منا السفر

أكثر من عشرين ساعة ، وأن سطح الماء لا يزال مشتعلًا ،
نتيجة لطبقة البترول العائمة على السطح .

وعندما سكت رقم (صفر) سكت كل شيء .. وكانت
اللحظة غير مشحونة بالتفكير .. أخيرا قال : « إن هذا
يعنى أن أعمال التخريب بدأت تظهر في أماكن أخرى ...
وهذا ما يجعل عبء مهتمكم أكبر .. لكنه واجب قومي . »
لمت لمبة حمراء أمام الشياطين ، فعرفوا أن هناك رسالة
عاجلة وهامة ، ثم أخذت أقدام رقم (صفر) تتعد ، فالتقت
أعين الشياطين . إن المغامرة سوف تغطي العالم كله إذن ،
فمادامت قد ظهرت أعمال جديدة في مياه آسيا ، فهذا يعنى
أنها سوف تظهر في أماكن أخرى ، حيثما تعمل ناقلات
الثرى اليونانى « زوس » .

طالت دقائق الإنتظار .. وكان كل واحد من الشياطين ،
يفكر في الموقف بطريقته . ومضت دقائق أخرى ، ثم بدأت
أصوات أقدام رقم (صفر) تقترب .. ركز الشياطين
انتباههم ثم جاء صوت رقم (صفر) وكان يبدو هادئا :
رسالة من « خالد » !



الأخبار...
في مقهى برشلونة!

أسرع الشياطين إلى قاعة الاجتماعات ، التي كانت الإضاءة
فيها قد تغيرت ، فأصبحت أقل حدة ، وجلسوا في صمت
ينتظرون رقم (صفر) .. كانت هذه الدعوة السريمة
مثيرة بالنسبة لهم ، ف لأول مرة يستدعيهم رقم (صفر)
مرتين .. في أقل من نصف ساعة . واقتربت أقدام رقم
(صفر) .. ثم جاء صوته في النهاية : (لقد وصلنا تقرير
من عميلنا في جنوب شرق آسيا .. يقول أن ناقلة ضخمة
من ناقلات البترول التابعة لشركة « أزورس » للنقل
البحرى قد أصيبت بلفم مائى ، فانفجرت ، ولا تزال النيران
مشتعلة فيها حتى الآن .. برغم أن الانفجار قد حدث منذ

في المقر السرى .. في برشلونة !! وأضيئت الخريطة ،
وظهرت دائرة خضراء .. وفي خط مواز لها ظهرت دائرة
أخرى حمراء . كانت الأولى تشير إلى (برشلونة) في
أسبانيا . وكانت الثانية تشير إلى جزر (أزورس) .
قال رقم (صفر) : هل هناك أسئلة ؟

مضت لحظة صمت ، ثم قالت « زبيدة » : وماذا عن انفجار
جنوب شرق آسيا ؟
(رقم صفر) : إن اكتشاف سيبيا واحدا يعني اكتشاف



إهتز الشياطين لسماع تلك الجملة ، والتقت أعينهم عند
« أحمد » : إنها إذن ، إحدى الأعيب الشياطين . قال رقم
(صفر) بعد لحظة : (إن الرسالة ليست طويلة .. غير أن
المعلومات مطمئنة .. إنه يقول أن السمكة قد اقتربت من
السنارة ، وأنه يحتاج لبعض الصيادين .)
فهم الشياطين مضمون رسالة « خالد » : إنه قد توصل
إلى النقطة التي كانوا سيخرجون من أجل البحث عنها ..
لقد وضحت المغامرة إذن .
ثم قال رقم (صفر) : موعد اللقاء الساعة الثانية صباحا



تم تمرير لحظات حتى كانت الأبواب الصخرية للمقر السري تفتح
لتخرج منها سيارة واحدة .. فيها أحمد .. و بوعزيز .. و باسم .. و مصباح ..

الأسباب الأخرى .. إن الناقلات المصابة تابعة لجهة واحدة
وهذا يعنى أن العملية واحدة أيضا !

صمت لحظة ، ثم قال : يجب أن تنطلقوا الآن مباشرة ،
أتمنى لكم التوفيق ..

عندما بدأت أقدام رقم (صفر) تبتعد ، كان الشياطين
ياخذون طريقهم بسرعة للخروج من القاعة .. ولم تمش
لحظات ، حتى كانت الأبواب الصخرية للمقر السري تفتح
لتخرج منها سيارة واحدة ، تنقل أربعة من الشياطين ، هم
« أحمد » و « بوعزيز » و « باسم » و « مصباح » ..
فى نفس اللحظة كان الباقون يستعدون .. فربما احتاج
الأمر لسفرهم إلى نقطة انفجار جديدة ..

كان الوقت يمر سريعا على بقية الشياطين فى المقر ،
فنظرت « إلهام » فى ساعة يدها وقالت : (لقد وصلوا
« برشلونة » الآن !)

وتماما كما حددت « إلهام » كانت الطائرة ، تنزل فى
مطار « برشلونة » الدولى ، لياخذ الشياطين الأربعة طريقهم
إلى خارج المطار .. وكانت الساعة تدق الواحدة ، عندما

وقفوا عند الباب الخارجى للمطار ، يشيرون إلى « تاكسى »
وعندما دقت الساعة الواحدة والنصف تماما ، كانوا ينزلون
من التاكسى أمام باب المقر السرى .

قال « باسم » : لا بد أن « خالد » بالداخل الآن !

قال « بوعمير » بحب : لقد أوحشنى كثيرا !

وتتابعت خطواتهم السريعة إلى الداخل . كان المقر
السرى هادئا . . . ولم يكن هناك ثمة صوت لشيء ، اللهم
إلا صوت السيارات والمارة فى الخارج ، كانوا يسمعون
بين لحظة وأخرى . . .

قال « مصباح » : ربما يكون نائما الآن ، فالوقت

متأخر .

أطلق « أحمد » صفير الشياطين المتقطع وهو يشبه صوت
البومة ، لكن أحدا لم يرد ، وأعاد الصفير مرة أخرى ، لكن
أحدا لم يرد أيضا . . . التقت أعين الشياطين ، وتقدم « باسم »
من حجرات النوم ، وفتح إحداها . . . إلا أنه لم يجد شيئا .
فجأة ، أضيئت لمبة حمراء فى جهاز الإستقبال الرئيسى
للمقر . فعرف الشياطين أن هناك رسالة . أسرع « أحمد »

إلى الجهاز وبدأ يتلقى الرسالة : (من ش . ك . س إلى
ش . ك . س . آسف لتأخيري . إنتى فى المصيدة ..
السماك كثير) .

أدرك « أحمد » ما يقصده « خالد » ، ونقل الرسالة
إلى بقية الشياطين ، فقال « مصباح » : لكن ... أين
« خالد » الآن ؟! إننا نحتاج إلى معلومات أكثر .
« بوعمير » : المؤكد أنه إذا وجد الفرصة .. فسوف
يرسل مالمديه من معلومات .

ظل الشياطين فى حالة صمت كاملة .. لم يكن أمامهم
ما يمكن أن يتحركوا من أجله .. لكن الوقت لم يطل ..
فقد جاءتهم صفارة الشياطين ، التى تعنى أن « خالد » قد
وصل ، وقبل أن يتحرك أحدهم ، كان « خالد » يقف أمامهم
فى ملابس البحارة . تعانق الشياطين ، وقال « باسم » :
لعلك جئنا الآن !

إبتسم « خالد » وقال : لقد أكلت لتوى مع الزملاء ..
أخشى أن تكونوا أتم جوعى !
« أحمد » : لا .. إننا فقط جوعى للمغامرة !

وبدأ « خالد » يحكى لهم رحلته كلها منذ بدأت .. وكيف
أنه اضطر إلى الصمت حتى يصل إلى مايريد . لقد استطاع
فى النهاية أن يعمل فى شركة « أزورس » نفسها ، لكن عمله
كان لا يزال على الشاطئ ، دون السفر على إحدى الناقلات
الكبيرة .. لكنه فى النهاية استطاع أن يكسب ثقة الكابتن
« بال » ، الذى يعتبر أقدم قباطنة السفن فى الشركة ،
والرجل الأول عند « زوس » صاحب الشركة ، ولقد
وعده « بال » برحلة على السفينة الجديدة (لايت) التى
سوف تنزل الماء قريبا ..

قال « مصباح » : (هل نستطيع أن نجد عملا فى الميناء؟)
« خالد » : سوف أدبر ذلك خلال أيام ، ولقد أخبرت
الكابتن « بال » أن لى زملاء يحتاجون للعمل ، لكنه لم
يرد ، وإن كان قد نظر لى طويلا ، ثم ابتسم وانصرف !
« بوعمير » : هل نستطيع دخول الميناء ، أو أن هناك
محظورات على الدخول !

« خالد » : سوف أحصل لكم على تصاريح دخول غدا ،
حتى تبدو المسألة طبيعية !



استرعى انتباه الشياطين حديث الحجارة ، كان واضحا أنهم يتحدثون
عن إحدى مناقبات أزورس

« أحمد » : هل رأيت « زوس » .

« خالد » : نعم ، مرة واحدة . إنه شخصية مثيرة .
فهو لا يتحدث كثيرا ، إنما عيناه هما اللتان تتحدثان .
والكابتن « بال » يفهم حديثه الصامت جيدا .

تحدث « خالد » كثيرا عن « زوس » ، فقال أنه متقدم
في السن ، أبيض الشعر تماما ، قوى البنيان ، عيناه كالصقر .
لا يدخن . . . يلبس دائما بدلة (جينز) زرقاء وحذاء خفيفا
لا يبدو عليه الثراء ، رغم ثرائه الفاحش .

وسهر الشياطين في أحاديث متناثرة ، حتى استغرقوا في
النوم . وعندما استيقظوا في الصباح ، لم يجدوا « خالد »
الذي ترك لهم رسالة كتب فيها : (الشياطين . صباح الخير .
سوف أرسل لكم رسالة عند الظهيرة .)

نظر « أحمد » في ساعة يده ثم قال : (لا يزال الوقت
مبكرا . . . يمكن أن نخرج في جولة حتى يحين موعد
الرسالة .)

لم تمض دقائق قليلة . . . حتى كانوا يأخذون طريقهم إلى
خارج المقر ، الذي كان قريبا من الميناء ، وقال « باسم » :

(هل نذهب إلى هناك ؟) ولم يرد أحد من الشياطين ، كانوا يسرون ببطء .. أخيرا قال « أحمد » : يسكن أن نذهب إلى مقهى من المقاهى التى تتناثر بجوار الموانىء ، إنها مفيدة فطالما حصلنا على معلومات من مقاهى الموانىء .. كما حدث فى مغامرة القرصان .

إنجهموا إلى الميناء . كانت المقاهى تبدو صغيرة وقد ازدحمت بالبحارة ، ودخلوا مقهى مكتوب عليه (برشلونة) وعندما أخذوا أماكنهم حول منضدة مستديرة ، جاءهم الجرسون بسرعة ، فطلبوا شايا .. ثم أخذت آذانهم تتصت لأحاديث البحارة التى كانت تملأ المكان .. كانت الأصوات مرتفعة كمادة البحارة عندما يتحدثون ، قال أحدهم : (لعل الرحلة تكون هادئة هذه المرة .)

فرد عليه آخر : هل تصل المركب الليلة ؟
رد الأول : لقد كانت رحلة سيئة ، تلك التى حدث فيها لإنفجار !

الثانى : كانت خسائر الرجال قليلة !
استرعى اتباه الشياطين حديث البحارة ، وكان واضحا

أنهم يتحدثون عن إحدى ناقلات « أزورس » . التقت أعينهم .. غير أن أحدا منهم لم ينطق بكلمة ، واستمر حديث البحارة حتى وقف أحدهم قائلا : سوف أتغيب قليلا ، ثم أعود .

ضحك آخر وقال : إياك أن تتزوج هذه المرة !
رد ضاحكا هو الآخر : (إن عملية الانفجارات تجعلنى أراجع عن التفكير فى الزواج .. وإلا فسوف يصبح الأولاد بلا أب !) ثم خرج .

أكد للشياطين أن هؤلاء البحارة يعملون فى شركة « أزورس » للنقل البحرى .. فهمس « باسم » : إنها فرصة طيبة ، لو تحدثنا إلى واحد منهم !

فقال « مصباح » فجأة بصوت مرتفع نوعا : (إن انفجار شرق آسيا .. يعتبر كارثة ، فالناقلة ضخمة هذه المرة ؟)
لفت نظر البحارة ماقاله « مصباح » الذى استمر فى قوله : إن البحارة بدأوا ينسحبون من شركة « أزورس » هذه الأيام !

فجأة وقف أحد البحارة .. ثم أخذ طريقه إلى الشياطين،

حتى إذا اقترب منهم ، ألقى عليهم تحية الصباح ، ثم قال :
« هل يسمح الزملاء ؟ » ثم جلس ، فنظر « أحمد » بسرعة
إلى الجرسون ، ثم أشار إليه ، غير أن الرجل قال : (لاداعي
لقد كنت فقط أريد أن أسألكم ... من أين لكل هذه
الأخبار ؟)

رد « بوعمير » : إن الصحافة العالمية تتحدث كثيرا في
هذه المسألة .. فقد كثرت الانفجارات في الفترة الأخيرة .
سأل الرجل : وكيف عرفت أن البحارة ينسحبون ؟
قال « أحمد » بسرعة : لقد قرأت إعلانا تطلب فيه
الشركة بحارة جدد .. وهذا يعني أن الذين يعملون لديها
... ينسحبون .

هز الرجل رأسه وهو يقوم قائلا : هذا حقبتي . إنك شاب
ذكي . ثم انصرف .

تشاغل الشياطين في أحاديث مختلفة ، حتى لا يلفتوا
النظر ولم تمر لحظات حتى كان « أحمد » يدفع للجرسون
الحساب ، ثم انصرفوا ، وفي الطريق قال « باسم » : كان
ينبغي أن نستغل الفرصة .

« أحمد » : أخشى أن نلفت نظر أحد . فمن المؤكد أن
« زوس » له عيون كثيرة في كل مكان خصوصا في الأماكن
التي يتردد عليها البحارة .

أخذوا طريقهم إلى المقر السري ، وكان وقت الظهيرة قد
اقترب . وعندما فتحوا الباب كانت إشارات جهاز
الاستقبال في انتظارهم ، فأسرع « أحمد » إلى الجهاز ،
كانت هناك رسالة من « خالد » : (إستعدوا . الهواء يملأ
الشرع) .. فنظر « أحمد » إلى الشياطين ثم ابتسم قائلا :
(الريح في صالحنا) .

سأل « باسم » : ماذا تعنى ؟

« أحمد » : سوف ندخل المصيدة !

هز « باسم » رأسه ، فقد فهم ماذا يعنى « أحمد » .



وكانت من « خالد » .. تغير الموقف .. الرياح أسرع ..
 معسدة جديدة فتحت فيها ا « نقل « باسم » الرسالة إلى
 الشياطين . كانت الرسالة غامضة .. غير أن « أحمد » شرد
 قليلا ثم قال : (هل تذكرون كلمات البحار الذي سأل إن
 كانت المركب متصل الليلة .. أعتقد أن هذه هي معنى
 الرسالة) .

« قال مصباح » : هذا يعني أننا قد تتحرك الليلة !
 صمت الشياطين ، غير أن « أحمد » نظر إلى رقعة
 الشطرنج ، فاستغرقوا في المباراة من جديد . ولم يشعر
 الشياطين بالوقت .. فقد استغرقت المباراة ساعتين . ولم
 يكذ « مصباح » يتمنى وهو يرفع أصبعيه علامة الإلتصار
 « لأحمد » .. حتى كان « خالد » يدخل عليهم .. فمقدوا
 إجتماعا سريعا . قال « خالد » : (هناك باخرة نقل بضائع
 .. تصل الليلة وسوف يتغير طاقم البحارة التي عليها ،
 بطاقم جديد ، يكمل الرحلة .. حيث تكمل الباخرة رحلتها
 إلى ميناء (بوسطن) في الولايات المتحدة . لقد عرفت
 من الكابتن (بال) أن عملية تغير طاقم البحارة ، نظام



وفجأة ..
 لمع ضوء قوی !

شرد الشياطين ، وكان كل منهم يفكر في المصيدة التي
 سيدخلونها .. لم يكن أحد منهم يعرف متى يعود « خالد »
 فهو لم يحدد لهم الوقت ، وهم أيضا لا يستطيعون عمل
 شيء ، مادام « خالد » لم يقدم لهم خطة ما . كانت المسألة
 مسألة وقت . ولذلك ، فقد قام « مصباح » ، وأحضر
 رقعة الشطرنج .. ثم نظر إلى « أحمد » قائلا : (مارأيك ؟)
 هز « أحمد » رأسه وقال : (لا بأس !)

التف الشياطين حول رقعة الشطرنج .. وبدأت المباراة .
 لكن ، لم يكذ « مصباح » يحرك أول عسكري ، حتى
 أضيئت لمبة جهاز الإستقبال . أسرع « باسم » لتلقى الرسالة

يتم عند جزر (ازورس) وسوف نسبق رحلة الباخرة ..
وعليك أن تحصل على خريطة الرحلة ، وموعد قيام الباخرة
« خالد » : (سوف ألتقى الليلة بالكابتن) وصمت لحظة
ثم قال : (على الآن أن أتم على طاقم الباخرة ، وأتأكد من
تموينها ثم وقف وأكمل : (موعدنا الليلة لنبدأ عملنا) .



تسير عليه ناقلات « زوس » ، وهناك بحارة لشرق الرحلة
وبحارة لغربها !

صمت « خالد » قليلا ، في نفس اللحظة قال « بوعمير »
(إن هذه هي نفس كلمات البحارة فعلا) .
نظر « خالد » إلى الشياطين ، فأخبره « أحمد » بالحديث
الذي سمعوه في المقهى ، فقال « خالد » : لقد اتفقت مع
الكابتن أن أكون على ظهر الباخرة معه ، فهو الذي يقود
الباخرة في نصف الرحلة الغربي .

وسكت « خالد » لحظة .. كانت أعين الشياطين تركز
على شفثيه ، أخيرا قال : لقد أعدت كلامي مع الكابتن
لتعملوا معنا .. فوافق على أن تعملوا في تموين البواخر
مؤقتا ، ثم يبحث عملية نزولكم إلى البحر .

قال « أحمد » : (سوف تكون وحدك في الباخرة ،
وهذا سوف يجعل المدة طويلة ، إن خطتنا أن تمر الباخرة
في سلام ، وهذا يحتاج إلى معرفة خط سير الباخرة في
رحلتها .)

سكت « أحمد » قليلا ، ثم قال : (إننا نعرف أن الانفجار

شكره « أحمد » ، ثم وضع ساعة التليفون ، ونظر
إلى الشياطين وقال : إذا تأخرت رسالة « خالد » حتى
الساعة (١٦) فإن علينا أن ننطلق إلى الإتجاه رقم (٥)
نظر « باسم » فى ساعة يده ، ثم قال : (لا يزال الوقت
مبكرا) .. وماكاد ينتهى من جملته ، حتى كانت هناك رسالة
من « خالد » : (يتحرك القطار مع مطلع الشمس .. يمر
بالنقط ٣٢ و ٣٦ و ٤٨ . حركة الفأر (٤) . المصيدة
داخلها .

عرف الشياطين ماذا يعنى « خالد » : كان معنى الرسالة
أن الباخرة سوف تتحرك فى اتجاه جزر « أزورس » ، وأنها
ستسير بسرعة ٤ عقدة فى الساعة ، وأنه سيكون بمفرده
فيها ..

كان من الضرورى أن يعرف الشياطين إن كانوا سيلتقون
« بخالد » قبل السفر أم لا ، فقال « مصباح » : هل نرسل
له رسالة ؟

رد « أحمد » : علينا أن ننتظر ، فإذا تأخر أرسلنا له
رسالة !



جلس الشياطين صامتين ، حتى قال « مصباح » : إننا
نحتاج إلى زورق بخارى ، ولا بد أن نعدده من الآن .. حتى
إذا وصلتنا خطة الرحلة انطلقنا .

لم يرد أحد من الشياطين ، وقال « أحمد » بعد لحظة
إلى التليفون ، ثم طلب رقما لأحد عملاء رقم (صفر) فى
برشلونة ، ولم يكده الرنين يبدأ حتى سمع « أحمد » صوت
المتحدث يقول : (أهلا بكم فى « برشلونة » . هل هناك
شىء ؟)

« أحمد » : نعم .. نحتاج الليلة إلى زورق بخارى
مجهزا للاقلاع فى أية لحظة !

صمت الصوت الآخر قليلا ، ثم أخيرا قال : فى الإتجاه
رقم (٥) الساعة (١٦) سوف يكون المطلوب جاهزا .



يزعجهم ذلك ، فقد قال « أحمد » : لا بد أنه لا يجد الفرصة للرد .. هيا بنا •

خلال لحظات كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى الموقع الذي حدده عميل رقم (صفر) ، كانت الشوارع هادئة في ذلك الوقت المتأخر .. وكان الليل يحمل برودة تبعث النشاط في الأجساد .. كانوا ينطلقون في هدوء ، وقد فتحوا نوافذ السيارة • بدأوا يسمعون صوت الموج عند ارتطامه بالشاطئ .. أخذوا يتنفسون بصق ، وأقرب الصوت

لم يكن أمام الشياطين عمل شيء ، إلا أن « بوعيمر » قال : أعتقد أننا سوف نحتاج إلى معدات الأعماق • فالمسألة ببساطة ، أن هناك من يزرع الغاما في طريق الباخرة أو أن هناك غواصة ، تفعل نفس الشيء •)

تحرك الشياطين بسرعة ، وبدأوا يعدون ما يحتاجونه خلال رحلتهم .. وانقضى الوقت حتى أن « باسم » لفت نظرهم إلى ذلك ، فأسرع « أحمد » بإرسال رسالة إلى « خالد » ليتأكد إن كانوا سيلتقون به أم لا •

ظل الشياطين ينتظرون الرد ، إلا أن الرد تأخر • لم



أكثر .. حتى إذا وصلت السيارة إلى الشاطئ كان هناك زورق يقف وحيدا . تلفت الشياطين حولهم . لم يكن هناك أحد . نظر « أحمد » في ساعته ثم قال : لاتزال أمامنا نصف ساعة حتى يمكن أن نطلق ..

قال « مصباح » في هدوء : (سوف أعود بالسيارة إلى المقر ، ثم ألحق بكم) لم يرد أحد من الشياطين .. إلا أنهم بعد لحظات كانوا يأخذون طريقهم إلى الشاطئ مغادرين السيارة .. وانطلق « مصباح » بالسيارة في سرعة . ظلوا يتبعونه حتى اختفى ، فاستداروا إلى حيث تمتد مساحة من الأراضي إلى داخل المياه ، وحيث يقف الزورق ، حتى إذا وصلوا إلى هناك قفز « بوعير » أولا ، ثم تبعه الآخرون . كان الموج هادئا . نزلوا يتنقلون في أنحاء الزورق .. كان متوسط الحجم .. مفروشا بطريقة بدیعة ، حتى أن « باسم » قال : (إنها لرحلة ممتعة) .

أدار « أحمد » محرك الزورق ، فارتفع الضجيج .. تقدم به ، ثم انطلق في دائرة واسعة .. وقال : (إنه جاهز تماما) .

لم يكذب يعود إلى نقطة الإنطلاق ، حتى رأى « مصباح » يعود وحيدا ، وأطلق لهم صفير الشياطين ، فرد عليه « أحمد » ثم اقترب « مصباح » حتى أصبح أمام الزورق تماما ، ثم قفز إليه ، ونظر « أحمد » في ساعته ، ثم استدار بالزورق . وانطلق . كانت عيناه فوق البوصلة التي حددت له اتجاه النقط ٣٢ و ٣٦ و ٤٨ . كما حدد « خالد » في رسالته . أخذ الزورق انطلاقه إلى عمق المحيط .. وبدأت أضواء مدينة « برشلونة » تتضاءل ، كان الشياطين يرقبون الأضواء التي تشبه عقدا من النور .. وأخذت تصفر ، وتصفر .. فجأة قال « أحمد » : إن أجهزة الإنذار في الزورق تنبئ عن عاصفة في الطريق .

نظر الشياطين إلى بعضهم ، ثم بدأوا يستعدون . إن احتمالات العاصفة يمكن أن تكون أكبر مما يتصورون . والتفوا جميعا حول « أحمد » الذي كان يأخذ طريقه إلى غرفة جهاز الاستقبال فقال : (الزورق قوى .. وأعتقد أن العاصفة لا تستطيع تحطيمه) .

بدأت الأمواج ترتفع ، ومعها أخذ الزورق يهتز . وصل

« أحمد » إلى مكان جهاز الإستقبال ، فعرف أن هناك رسالة
 .. بدأت دقات الجهاز ، وبدأ « أحمد » يتلقى الرسالة ..
 كانت تقول : « لقد تحرك الحوت .. إنه في الطريق إلى
 الطعم » . نقل الرسالة إلى الشياطين ، ولم يكذب انتهى من
 كلامه ، حتى ارتطمت موجة عنيفة بالزورق .. جعلته يهتز
 كالريشة . تماسك الشياطين في أماكنهم ، واستمرت
 اهتزازات الزورق حتى قال « أحمد » : يبدو أنها عاصفة
 عاتية !



سأل « باسم » : هل تبعد أول نقطة عنا كثيرا ؟
 نظر « أحمد » إلى البوصلة التي أمامه وقال : « إنها
 تبعد حسب جهاز السرعة ، حوالى نصف ساعة » .
 فجأة لمعت لمبة حمراء أمام « أحمد » ، وعندما قرأ
 ما تشير إليه اللبة ، عرف أن هناك جسما صلبا ، سوف
 يعترض طريقهم ، فأنحرف جهة اليمين ، واستمر في انطلاقه
 وانطفأت اللبة الحمراء فدار دورة واسعة ، ثم عاد إلى
 نفس الطريق .. بدأ جرس إنذار يدق فقال « أحمد » :
 (يبدو أن أمامنا شيئا غريبا !!)

سأل « بوعمير » : ماذا تقصد ؟

« أحمد » : أخشى أن تكون إحدى البواخر وقد أطفأت

أنوارها !

أبطأ من سرعة الزورق ، وكان جرس الإنذار لا يزال يدق
•• أبطأ السرعة أكثر •• حتى كاد يتوقف •• ضغط
على الكشافات الأمامية ، ففرقت مياه المحيط في الضوء إلى
مسافة بعيدة • ثم فجأة ظهر جسم أسود •• تقدم في اتجاهه
ببطء حتى إذا أصبح قريبا منه ، انحرف يمينا ، ثم رفع
السرعة ، ودار نصف دورة ••• إلا أنه ما كاد يعود إلى نفس
الطريق ، حتى دقت أجراس الإنذار ، التي كانت قد توقفت
•• أبطأ السرعة مرة أخرى •• ثم أخذ طريقه في هدوء
إلى الجسم الأسود ، الذي لم يكن محسوبا حتى هذه
اللحظة •• فجأة •• اختفى الجسم في مياه المحيط ••
وظلت أجهزة الإنذار في انطلاقها •

قال مصباح : (مسألة غريبة) ! هز « أحمد » رأسه
وقال : (يبدو أنه حوت ضخيم ، ويبدو أنه لا يزال تحت
سطح الماء ، مادامت الأجهزة مستمرة في انطلاقها) •

إنحرف من جديد إلى اتجاه مختلف ، غير أن الأجهزة
ظلت تدق • فجأة ، لمع ضوء في الظلام ، فكشف الزورق
كله •• وجاءتهم كلمات تقول : إتجهوا ناحية الضوء !
نظر الشياطين إلى بعضهم •• ثم أخذ « أحمد » اتجاه
الضوء وتقدم بالزورق • لم يكن أحد منهم يعرف ماذا يعنى
هذا النداء •



ضوءا متقدما فى اتجاهه .. إستخدم أجهزة النداء : (يبدو
أنا نقف فوق حوت ضخمة !)

جاءه النداء : هذا صحيح ، تصرف بحذر ، وإلا هلكت !
ضغط « أحمد » جهاز إطلاق القذائف فتمايل الزورق
بشدة ، ثم بدأ يلمس سطح الماء .. إلا أن الاهتزاز اشتد ،
حتى كاد الزورق ينقلب . رفع السرعة فانطلق الزورق ،
بعيدا عن نقطة الدوامات التى كانت تزداد ، ومع اختفاء
الجسم الأسود .. أضاء كشافات الزورق ، فلمعت الدماء
التى كانت تنفجر من باطن المحيط إلى السطح .. وفى هذه
اللحظة .. تأكد الشياطين ، أنهم كانوا أمام حوت ضخم ..
فجأة .. وجد « أحمد » نفسه أمام زورق كبير . فأوقف
المحركات ، وتوقف زورقهم .

جاءه نداء الزورق الآخر : (هل أنت وحدك ؟) أجاب :
(معى زملاء !!) .

إقترب الزورق الآخر ، حتى لامس زورق الشياطين ،
وظهر ضابط بحرى ، قال : من أتم ؟ أجاب « أحمد »
بسرعة : إننا من هواة الصيد ؟



مغامرة مع
زورق آخر!

كان الضوء شديدا ، حتى أن الشياطين . عندما تقدموا ،
جاءت لحظة لم يستطيعوا فيها أن يفتحوا عيونهم . لقد
أغلقوها لشدة الضوء ، وفى النهاية لم يستطع « أحمد »
التقدم بالزورق ، فتوقف مكانه .. واستخدم أجهزة النداء ،
قال : أطفئوا الضوء .. إننى لا أرى شيئا !

جاءه النداء : (إبق مكانك) . فتح عينيه بعد لحظة ،
فلم ير شيئا .. كانت هناك كتلة من السواد تخفى كل
شئ ، فى نفس الوقت كان الزورق ، يكاد ينقلب . إستخدم
أجهزة التنبيه .. غير أن الزورق ظل يتمايل . فجأة .. كان
الزورق يقف فوق الكتلة السوداء . أرسل « أحمد »



إبتسم « باسم » وشكره ، فقال الضابط : يمكن أن
تستمروا ، لقد هدأت العاصفة الآن ، ولكن يبدو أن هناك
عواصف أخرى في الطريق • فخذوا حذرًا •

الضابط : وإلى أين ؟

« أحمد » : إلى جزر « أوزورس » للصيد •

الضابط : إنها منطقة خطيرة !

ثم بعد لحظة أضاف : هل معكم تصاريح ؟

نظر الشياطين إلى بعضهم ، لم يكن أحد منهم قد فكر
في هذا الموقف • • غير أن « أحمد » مد يده إلى تابلوه
الزورق ، وفتحه ، فإذا بعض الأوراق فيه ، فتحها وقرأها
بسرعة ، ثم قال : نعم !

نظر إليه الشياطين ، وقال الضابط : هل يمكن أن أراها ؟
أعطى « أحمد » التصاريح إلى « باسم » الذي استطاع
أن يقرأها بسرعة ، وهو في طريق تقديمها إلى الضابط •

أخذ الضابط التصاريح ، ثم قرأها ، وأعادها إلى « باسم »
قائلًا : إن منطقة جزر أوزورس خطيرة هذه الأيام ، ويجب
أن تحذروا !



أطلق زورق الشرطة البحرية سفارة تحية للشياطين ...

فرد عليه « أحمد » مثلها ، ثم انطلق بالزورق •

ظل الشياطين في إنطلاقهم ، ولم يكن أمامهم شيء ...

سوى اتساع المحيط الهادىء الآن • وشيئا فشيئا • • بدأ

ضوء الفجر يظهر ، فبدت المياه غامقة اللون • كان الفجر

بديعا ، حتى أن الشياطين ، أخذهم المنظر ، فاستغرقوا فيه

• • كان الزورق ينطلق فى سرعة • • فجأة ، دق جهاز

الاستقبال فى الزورق • إبتسم « بوعمير » وقال : « يبدو

أن « خالد » يرسل تحية الصباح !

أخذ « بوعمير » يتلقى الرسالة ، غير أن الدهشة ملأت

وجهه ، حتى أن الشياطين ركزوا أبصارهم عليه • • ومازالت

الدهشة تملأ وجهه : (هناك رسائل متبادلة بين اثنين !)

نظر له « أحمد » قليلا ، ثم قال : « مصباح » • • تعال

مكاني !

إتقل « مصباح » إلى عجلة القيادة ، وجلس « أحمد »

أمام جهاز الإستقبال • • كانت هناك رسالة شفرية إلى

مكان ما • كانت الرسالة هكذا : (س ١٣ • س ٢٤ • ع •

٥٢



انتقل مصباح إلى عجلة القيادة ، بينما جلس أحمد أمام جهاز الإستقبال
فقد كانت هناك رسالة شفرية إلى مكان ما .

٨ - ٣ - ٣٠٦) سجل « أحمد » الرسالة ثم أخذ يقرأها
... ونقلها إلى الشياطين • إستغرقوا في التفكير فيها ، إلا
أن أحدا منهم لم يصل إلى حلها •

قال « بوعير » : يجب إرسالها إلى رقم (صفر) !
رد « أحمد » : (هذا أسرع بالنسبة لنا) وبسرعة
إستخدم جهاز الإرسال الخاص بالشياطين ، ثم أخذ يرسل
الرسالة : من (ش • ك • س) إلى رقم (صفر) سجلنا
هذه الرسالة) • ثم أرسلها ، وانتظر قليلا ، فجاءه الرد :
(من رقم (صفر) إلى ش • ك • س • حولت إلى مركز
حل الشفرة • سوف نرسلها إليكم بعد قليل ا)

ظل « أحمد » ينظر في الشفرة التي أمامه • • كانت
معقدة تماما • فجأة ، قال « مصباح » : (هناك رسالة أخرى
• • • إن المؤشرات أمامي تشير إلى ذلك ا)

بدأ « أحمد » يسجل الرسالة • كانت هي الأخرى رسالة
شفرية ، فسجل الآتي : (س • ٨ • ١٣ • ٥٤ • ٥٥ • ٩٠٥٠ -
١٥٢) •

قال « أحمد » : (هناك رقم مشترك بين الإثنين ، هو

رقم التخاطب ، وهو (س ١٣) وصمت لحظة ، ثم أرسل
الرسالة الشفرية إلى رقم (صفر) الذي رد : (إنطلقوا
كما أتمم • • الرسالة وردها سوف تكون أمامكم بعد
قليل ا)

كان النهار قد طلع • • وبدأ سطح المحيط لامعا تحت
أشعة الشمس الوليدة ، وكان الشياطين يشعرون بالإرهاق
• • • قال « أحمد » : (إن الرحلة لاتزال طويلة ، ونحتاج
إلى الراحة • • سوف نقسم أنفسنا إلى فريقين • • واحد
يسهر والآخر ينام) •

رد « مصباح » بسرعة : (سوف أبدأ أول نوبتية • •
عليكم بالنوم لمدة ساعتين ، ثم أوقف اثنين منكم ، ويبقى
واحد ينام أربع ساعات ، ثم يوقظه أحد الإثنين لينام مكانه
• • • وهكذا) •

تحرك الثلاثة ، وأخذ كل منهم مكانا ، واستغرق في النوم
• • • كانت الساعة السادسة صباحا ، ولم يكن هناك أي
صوت ، سوى ارتظام الموج بالزورق • • وكان النوم يداعب
عيني « مصباح » ، فمد يده وأدار جهاز الراديو المثبت في

تابلوه الزورق ، فانبعثت منه موسيقى هادئة ، حرك المؤشر ،
حتى عشر على محطة تذيع موسيقى صاخبة ، فابتسم وقال
في نفسه : (إنها ستدفعني إلى اليقظة !)
كان « مصباح » يتذكر أيام الإجازة التي كان يقضيها
الشياطين في القاهرة .. والسهرات التي كانوا يخرجون
إليها تحت سفح الهرم .. وأخذ يدندن بأغنيات على نفس
إيقاع الموسيقى .

مرت نصف ساعة و « مصباح » في قيادته للزورق يسلي
نفسه بأغنيات مختلفة ، وفجأة أضاء جهاز الاستقبال في
الزورق .. عرف أن هناك رسالة من مكان ما ، فقال في
نفسه إما أنها من « خالد » .. أو من رقم (صفر) ..
أبطأ من سرعة الزورق ، ثم بدأ بتلقي الرسالة ، كانت تقول :
(من رقم (صفر) إلى (ش . ك . س) . الرسالة تعني
أن الناقلة قد تحركت ، وأنها سوف تصل إلى المكان المحدد
لها في الثانية عشرة تماما . عليكم بإطلاق القذائف ، كل
شيء معد) . أما الرسالة رقم ٢ فهي تعني : وصلت التعليمات
سوف نقوم بالتنفيذ . نحن في الانتظار . س ١٣ هو رقم

التخاطب) ..

إبتسم « مصباح » فقد تذكر أن « أحمد » قد استنتج
رقم التخاطب ، فرد على الرسالة : (من ش . ك . س) إلى
رقم (صفر) . علم !) .

مرت الساعتان ، وابتسم « مصباح » ، وأطلق صفارة
من صفارات الإنذار ، حتى يستيقظ أحدهم . لكنه فجأة
رآهم جميعا أمامه . قال : (صباح طيب للشياطين) . ثم
أخبرهم برسالة رقم (صفر) وقال في النهاية : « من سيتولى
القيادة ؟ إننى فى حاجة إلى النوم » .

تقدم « أحمد » بسرعة ، ثم أخذ مكانه .. حاول « بوعمير »
و « باسم » أن يتكلما ، إلا أن « أحمد » قال : بعد
ساعتين ، سوف أرقظ « بوعمير » . فعاد كل من الشياطين
إلى مكانه .

كانت الشمس قد ارتفعت تماما ، وبدأ سطح الماء يعكس
ضوء الشمس ، فأصبح سطح المحيط كالمرآة ، كان الزورق
في إنطلاقه لا يهدأ ، وفجأة لمعت لمبة حمراء أمامه ، فنظر
إليها وفكر بسرعة .. هناك نصف ساعة فقط ، ثم ينتهى

(وقود إضافي) .. ثم بعده (خزان إضافي) هز رأسه ،
 ثم زاد سرعة الزورق ، واستمر في انطلاقه . فجأة ، لفت
 نظره شيء يعلو ويهبط . فرفع المنظار الكبير ، ثم أخذ
 يضبط عدسيته ، حتى شاهد هذا الشيء . كان زورقا ،
 متوقفا .. يرفع علامة بيضاء ، ففكر ، هل يذهب إليه ، أم
 يستمر في طريقه ؟ .. وفي لحظة ، كان قد اتخذ قراره ..
 من الضروري أن يذهب إليه فربما يكون وقوده قد نفذ ،
 وربما تكون هناك مشكلة أخرى .

أخذ اتجاه الزورق ، وظل الزورق يظهر أكثر فأكثر ..



الوقود .. هذه مسألة مزعجة .. وظل يفكر في حل
 هذه المشكلة .. إن الرحلة طويلة ولا يمكن أن يكون عميل
 رقم (صفر) قد نسي شيئا ، أو أنه لم يدرك خطورة المسألة
 نظر إلى التابلوه . ثم فكر ، قد تكون هناك تعليمات مع
 التصاريح ؟ .. مديده ، وجذب التصاريح ، ثم أخذ يقرأ ،
 وابتسم عندما وجد ورقة مكتوب في أعلاها ...
 (تعليمات) .

قرأ التعليمات ثم نظر إلى التابلوه ، وأخذ يقرأ ما يشير
 إلى كل زر أمامه ، حتى وصل إلى زر ، مكتوب تحته :

ثم بدأ الرجال على ظهره ، يظهر ون بوضوح • كان أحدهم
يمسك بعلم أبيض ، وهو يشير به ، وكان آخر يمسك
مكبرا للصوت •• ما أن أصبح « أحمد » قريبا منهم ••
حتى أبطأ من سرعة الزورق ، وفكر بسرعة هل يدنو أكثر :
أم يتحدث إليهم أولا !

قرر في النهاية أن يتحدث إليهم ، فأوقف الزورق ، ثم
تحدث في مكبر الصوت : (ماذا عندكم ؟) •
رد الذي يحمل المكبر : إقترب • إننا في حاجة إلى
مساعدتك !

« أحمد » : ماذا عندكم ؟

وظهر الشياطين عندما قال الرجل : (لقد نفذ وقودنا ،
ونحن نعمل بالصيد ، لقد اكتشفنا أن خزان الوقود
مثقوب) •

فكر « أحمد » بسرعة •• غير أن « باسم » قال : (يبدو
أن كلامهم غير صحيح !)

لم يرد « أحمد » عليهم • فقال الرجل : (نحتاج إلى كمية
من الوقود فالركب الكبيرة ، تقف على بعد ساعة فقط)

وسكت لحظة ، ثم قال : (أو خذونا معكم • أينما تتجهون ؟)
قال « أحمد » : تتجه إلى الشرق !
الرجل : لا يهم • أى مكان هناك أفضل من وضعنا
هذا •

« أحمد » : ليس لنا مكان محدد نذهب إليه •• إننا
نجرى بعض الأبحاث في أماكن متفرقة •
الرجل : إذن ، أعطونا بعض الوقود •
« أحمد » : إن مالدينا لا يكفي !
الرجل : إذن إصحبونا معكم •• وسوف نعوضكم بوقود
من المركب الكبيرة !

فكر « أحمد » قليلا ، ثم قال : أين هي ؟
« الرجل ؟ : في اتجاه الجنوب الشرقي • إن ذلك لن
يعطلكم كثيرا !

نظر « أحمد » إلى الرجال على سطح الزورق قليلا ، ثم
تقدم في اتجاههم حتى أصبح أمامهم • فظهر أحد الرجال
بخرطوم طويل ، أطاح به إلى الشياطين ، وتلقفه « باسم »
ثم جذبه ، ونزل به أسفل الزورق ، حتى إذا اختفى قال

بصوت مرتفع : « هل يمكن أن تسحب الوقود الآن ؟ »
 رد أحد الرجال : « إن زورقكم لا يزال بعيدا ، والخرطوم
 لا يصل إلى خزان الوقود عندنا . »
 فكر الشياطين بسرعة . إن هذه قد تكون حيلة ، حتى
 يستطيعوا القفز إلى الزورق ، فتحفز الشياطين ، وأخذ
 « أحمد » يقرب في هدوء ، حتى تجاور الزورقان ، وفي
 أقل من ثانية ، كان عدد من الرجال يقفزون إلى زورق
 الشياطين .

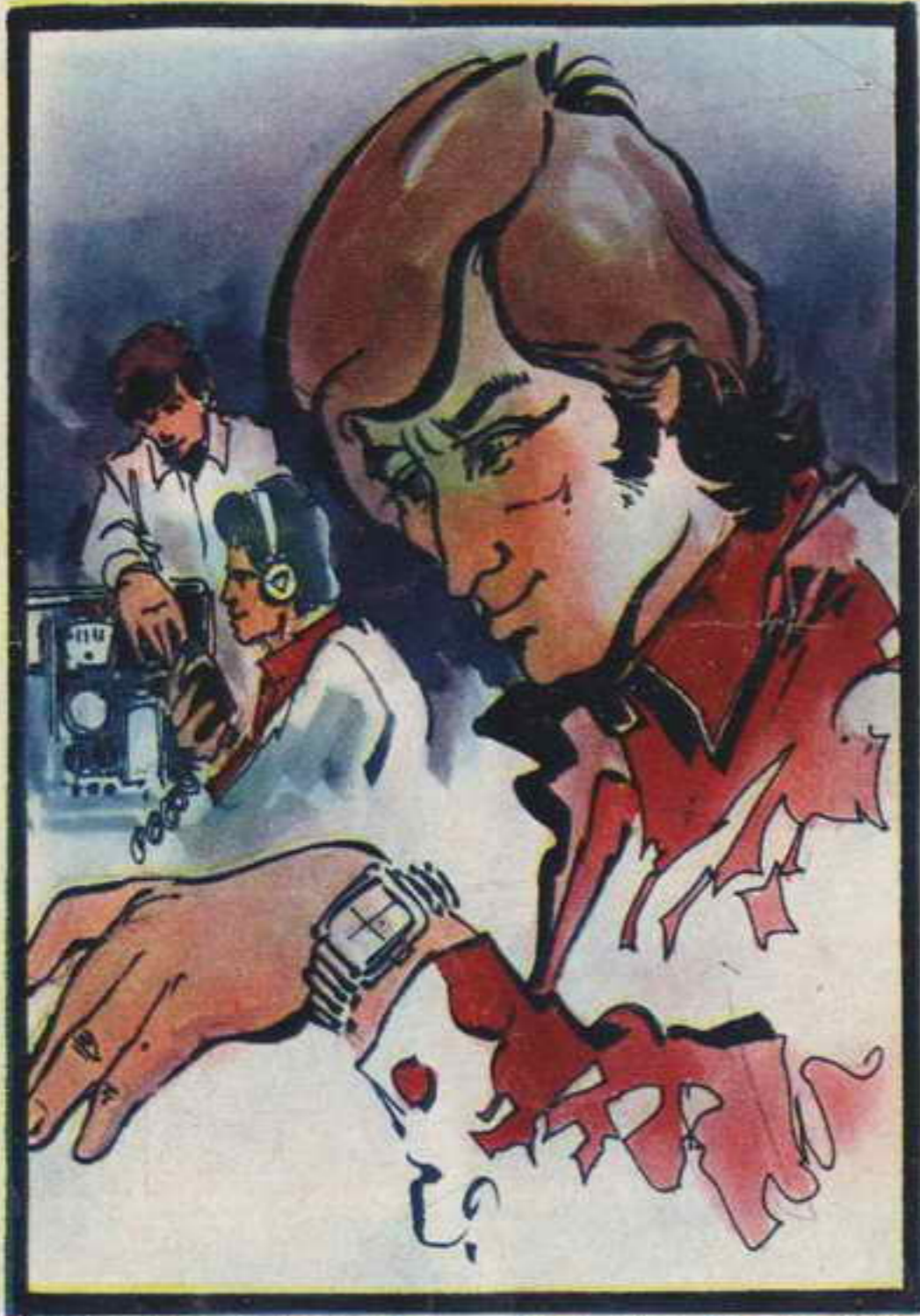


ما أن وصلت أقدام الرجال إلى الزورق ، حتى كان أحدهم يوجه لكلمة
 قوية إلى مصباح .



نهاية معركة
وبداية أخرى

لم يتحرك أحد من الشياطين رغم أنهم توقعوا الشر ..
وكما توقعوا تماما ما أن وصلت أقدام الرجال إلى الزورق ،
حتى كان أحدهم يوجه لكمة قوية إلى « مصباح » الذي
كان أقرب الشياطين إليهم ، إلا أن « مصباح » كان أسرع
منه ، فقد مال بجسمه إلى اليمين ، فجاءت اللكمة في الهواء
... ووجه لكمة مستقيمة إلى بطن الرجل ، جعلته ينحني
بكل جسده في اتجاه « مصباح » ، الذي عاجله بلكمة
أخرى في وجهه ، جعلته يفقد توازنه .. أعقبها بأخرى في
وجهه أيضا ، جعلته يتهاوى ولا يستطيع أن يحتفظ بتوازنه
فسقط في الماء ..



قال أحمد للشياطين: إذا تأخرت رسالة خالد حتى الساعة ١٦ " فإن
علينا أن ننتقل إلى الاتجاه رقم ٥ "

فى نفس اللحظة كان الشياطين قد اشتبكوا مع الرجال .
طار « بوعمير » ، وتعلق بكايينة الزورق ، ثم ضرب أحدهم
ضربة مزدوجة بقدمه ، جعلت الرجل يطير فى الهواء ، ثم
يصطدم بمؤخرة الزورق .

فى نفس اللحظة كان « أحمد » قد اشتبك مع آخر حتى
سقطا فى داخل الزورق وكان الرجل قويا ، حتى أنه ضرب
« أحمد » ضربة جعلت « أحمد » يفقد توازنه ، غير أنه فى
اللحظة التى ترنح فيها ، كانت قدمه اليمنى قد طارت ، لتضرب
الرجل فى أنفه ضربة عنيفة ، جعلته يدور حول نفسه
ويسقط .

وكان « باسم » قد أمسك بذراع رابعهم ، ثم دار به
حول سارية من ساريات الزورق ، فالتفت ذراع الرجل
حول السارية ، حتى كادت تنكسر ، وصرخ الرجل ، إلا أن
« باسم » كان قد عاجله بضربة قوية بقدمه ، فأصابت
بطنه . ثم ضربه ضربة أخرى فى رأسه ، جعلته يتهاوى ،
فدفعه بقوة فسقط فى الماء .

تبه « مصباح » إلى الرجل الأول الذى سقط فى الماء ،



فجأة وجد أحمد نفسه أمام زورق ضخم ، داس الفرملة فوقف
زورق الشياطين .

وكان قد عاد إلى زورقه ، ثم اختفى داخله ، فأسرع
« مصباح » إلى حافة الزورق ، ثم قفز إلى الزورق الآخر .
كان الرجل قد خرج في نفس اللحظة ، يحمل مسدسا .
إختبأ « مصباح » خلف كابينة الزورق ، حتى إذا اقترب
الرجل ، كانت قدم « مصباح » أسرع إليه من مجرد أن
يفكر في شيء ، فضرب المسدس من يده ، فطار في الهواء ،
ثم سقط في الماء . وبسرعة كان « مصباح » قد قفز في
الهواء ليضربه بكلتا قدميه ، فترنح الرجل حتى سقط في
قاع الزورق .

عندما نظر « مصباح » إلى زورق الشياطين ، كانت المعركة
قد انتهت ، والرجال جميعا في الماء . أسرع إلى قاع الزورق
فأمسك بالرجل ، ثم لوى ذراعه في قوة ، جعلت الرجل
يصرخ ، ثم صعد به إلى السطح . كان الشياطين يقفون ،
في انتظاره بينما كان الرجال في الماء قد تباعدوا كثيرا .
نظر « مصباح » إلى الشياطين وقال : (هل أتركه يلحق
بهم !!)

قال « أحمد » بسرعة : لا . لا . إنه قد ينفنا ا

دفع « مصباح » الرجل أمامه ، حتى وصل به إلى زورق
الشياطين .

فى نفس اللحظة كان « أحمد » يقفز إلى الزورق الآخر ،
وهو يقول : (ينبغي أن أجربه .)

إقترب من الماكينة ، ثم أدار المفتاح فزق صوت الآلة ،
ودارت الماكينة ، فنظر إلى الشياطين وقال : (هيا الحقوا
بى ا) .

ضبط البوصلة على نفس اتجاه زورق الشياطين ، ثم
انطلق . غير أن زورق الشياطين كان قد تجاوزه ، وكان
واضحا أنه أبدا كثيرا . . أشار « أحمد » إلى الشياطين
فتوقف « بوعمير » الذى كان يقف فى مكان القيادة ،
وعندما لحق به ، إقترب منه ، وقال « أحمد » : ما رأى
الشياطين ، هل نصحب الزورق ، أم نتخلص منه ؟

لم يرد أحد من الشياطين بسرعة . . إلا أن « باسم »
قال بعد قليل : (اعتقد أنه سوف يعطلنا كثيرا . يمكن أن
نحلت به عطبا ، ثم نلقى أثقاله ، حتى يظل فى مكانه ، على
أن يكون ذلك بعد مسافة أخرى ، حتى لا يمكن استخدامه



ظل بوعمير راصداً حركة الزورق الآخر بينما نزل أحمد إلى جبروم فوجده جالساً ، وقد بدت عليه علامات الرضا .

بواسطتهم •)

كانت هذه وجهة نظر طيبة ، فانطلق « أحمد » بالزورق •
وسار خلف زورق الشياطين حتى إذا مضت نصف ساعة ،
توقف « أحمد » ثم أبطل الماكينة تماما ، ونزل إلى المحرك
فنزح أحد مساميره ، واحتفظ به ، ثم أنزل أثقال الزورق ،
التي تجعله في مكانه لا يتحرك • في نفس اللحظة اقترب
« بوعمير » ، بزورق الشياطين حتى قفز « أحمد » إليه ،
ثم انطلق •

كان الرجل الذي صحبوه يجلس ساكنا ، ينظر إلى
وثاقه الذي أوثقه به « مصباح » ، واقترب منه « أحمد »
وسأله : (هل يمكن أن تتعرف إلى الزميل ؟)
نظر له الرجل في غيظ ، ولم يرد • فقال « أحمد » :
(إننا نستطيع أن نجعلك تنطق بالقوة ، لكننا فقط لا نحب
أن نؤلم أحدا !)

لم يرد الرجل • فقال « باسم » : لا بأس الآن ، إنه يحتاج
إلى بعض الراحة !

غمز « مصباح » وهو يقول : قد يجد راحته ، عندما

نلقى به ليلحق بزملائه !

ظهر الفزع على وجه الرجل ، ثم قال بعد جهد : أيها
الزملاء .. لا داعي .. لا داعي !

سأله « أحمد » : إذن . دعنا نتعرف إليك .. إنك بالتأكيد
سوف تجد فينا زملاء ينفعوك !

هز الرجل رأسه وقال : (نعم . نعم . إنني أعتقد
ذلك !) وصمت قليلا ثم قال : (ادعى « جيروم » ، بحار
قديم كما ترون .. أعرف جيدا هذه الأماكن .)

« أحمد » : دعني أسألك . من صاحب العمل ؟

وقبل أن ينهي « أحمد » سؤاله ، كان الرجل ينطق
بسرعة : (إنني لا أعرف بالضبط من هو صاحب العمل .
إنني أعمل مع آخر ، وأتقاضى أجرى منه !

« أحمد » : من هو ؟

« جيروم » : إنه يدعى « بال » !

نظر الشياطين إلى بعضهم . وسأل « مصباح » : إلى أين
تجه الآن ؟

« جيروم » : إلى الشرق ؟



تردد « جيروم » قليلا ، ثم قال : إنه • إنه زورق ! ثم
أضاف بعد لحظة : إننى لا أراه جيدا • • دعنى أراه !
أخذ المنظار من « أحمد » ثم اقترب من حافة الزورق ،
وماهى إلا لحظة ، حتى كان قد ألقى بنفسه فى الماء ،
وغاص فيه • نظر الشياطين فى إثره قليلا • • كان « بوعمير »
قد دار بالزورق حوله ، وظل الشياطين ينتظرون ظهوره ،
وهم ينظرون فى كل اتجاه ، وفجأة هتف « باسم » : « هذا
هو ! » • •

« مصباح » : إننى أعرف ذلك ، ولكن إلى أى أرض ؟
أدار الرجل عينيه بينهم ، ثم قال مترددا بعد لحظة ، (إلى
إلى • جزر « أزورس » ثم صمت قليلا ، وقال : (هل
يمكن أن تفكوا وثاقتى • • إننى متعب الآن تماما ! »
بعد قليل وقف « أحمد » ، ثم فك وثاقه • • وظل
« جيروم » يدلك مكان الحبل ثم قال : هل أطمع فى
سيجارة ؟

« باسم » : لا أحد بيننا يدخن !
« جيروم » بعد قليل : هل أطمع فى كوب من الشاي ؟
هز « مصباح » رأسه ، ولم يكده يتحرك حتى كان
« بوعمير » يقول : (هناك شىء ما • • أماننا !)
لحظة • • ثم جاء جرس الإنذار فى الزورق ، ينبىء عن
وجود جسم صلب فى الطريق • •
أسرع « أحمد » إلى المنظار المكبر ، ثم ظل يضبط
عدسيته ، حتى أصبح الجسم واضحا • كان عبارة عن زورق
صغير ، يبدو فوق ظهره بعض الرجال • • نظر « أحمد » إلى
« جيروم » وسأله : ما هذا ؟

كان « جيروم » قد ظهر بعيدا ، فقد كانت دورة الزورق واسعة ، فأخذ « بوعمير » طريقه إليه ، إلا أن « جيروم » اختفى مرة أخرى . فقال « بوعمير » بعد قليل : « إننا يمكن أن نتخلص منه في مكانه .. إنه قد يعطلنا .. فإزال الرحلة أمامنا طويلة .

صمت الشياطين قليلا ، حتى قال « أحمد » : (لكنه يمكن أن يكون مصدر معلومات طيبة لنا ، مادام من رجال « بال » !

« باسم » : هذا صحيح !



أشار « أحمد » إلى « بوعمير » أن يتجه إلى « جيروم » الذي كان يبدو بعيدا . ومرة أخرى ، اختفى « جيروم » ! هز « باسم » رأسه وقال : إتجه إلى مكانه .. سوف أقبض عليه !

إقترب الزورق من « جيروم » الذي لم يكن قد ظهر بعد ، وظل الزورق ثابتا في مكانه بينما كان الشياطين يرقبون جميع الإتجاهات .

فجأة ظهر « جيروم » على بعد حوالي مائة متر ، فقال « باسم » : سوف أنزل من الجانب الآخر .. بعد نزولي بدقيقتين ، أطلقوا عليه إبرة مخدرة !

ما أن انتهى من كلامه ، حتى نزل إلى الماء ثم غاص فيه ، وكان « جيروم » يسبح مبتعدا ، عندما هم « أحمد » بإخراج مسدسه .. وفي نفس الوقت كان الزورق البعيد ، يأخذ طريقه في اتجاههم ، في نفس اللحظة التي كان فيها « جيروم » يرفع إحدى يديه ، مشيرا في إتجاه الزورق ، إشارات كان من الواضح أن لها معنى . أسرع « أحمد » بإطلاق الإبرة المخدرة ، ومضت لحظة ، ثم أخذ « جيروم » يختفى ...



الصراع ..
بقذائف الأعماق!

كانت أعين الشياطين مركزة على شاشة الرادار ، حتى
يمكن مراقبة أى قذائف أخرى .. وكانت يد « أحمد »
فوق يد إطلاق القذائف ، فى انتظار ما يحدث .. طالت لحظة
الانتظار ، وأصبح واضحا الآن أن المعركة سوف يكون لها
شكل آخر .. وأساليب أخرى .. كانت شاشة الرادار
توضح فى أعلاها نقطة سوداء ثابتة ، وكان واضحا أنها
الزورق المضاد ، فقال « أحمد » : (هل نطلق عليه قذيفة
مباشرة ؟)

لكن ، لم يرد أحد من الشياطين بسرعة ، وفى النهاية
قال « بوعمير » : (إننا حتى الآن ، لا نعرف حقيقة هذا

لكن فى خلال لحظات كان « باسم » يظهر على السطح وهو
يحمل « جيروم » على ظهره .

أسرع « بوعمير » بالإتجاه إليه .. وقال « أحمد » :
(إننا سوف نشتبك معهم حالا) .

إقترب الزورق حتى وقف بجوار « باسم » ، فأخذوا
يد « جيروم » . ثم صعد « باسم » . وفجأة ، دق جرس
الإندار .. أسرع « أحمد » بالضغط على زر الرادار ،
فأضيت شاشة وظهر جسم أسود ، ليأخذ طريقه إلى الزورق
قال « أحمد » : (إنه قذيفة مائية !)

كانت القذيفة متجهة ناحية زورق الشياطين فى سرعة
مذهلة .. فأسرع « أحمد » إلى ذراع القذف ، ووجه
البوصلة الخاصة بالقذائف .. فى اتجاه القذيفة القادمة ،
ثم أطلق قذيفة ، انطلقت فى قوة .. ولم تمض دقيقة ، حتى
ارتجفت المياه .. ثم اندفع عامود من الماء إلى السماء ، وقال
« أحمد » : (لقد أصبنا الهدف ، وانفجرت القذيفة .
وصمت لحظة .. ثم قال : (لقد بدأت المعركة .)

الزورق • إن مهمتنا أن نستفيد من « جيروم » !
« أحمد » : هذه فكرة طيبة .. على « مصباح »
و « باسم » أن يبدأ المهمة !
كان « جيروم » يرقد في قاع الزورق ، فاتجه إليه الإثنان
كان لا يزال يرقد مخدرا بتأثير الحقنة ، وقال « مصباح » :
(إننا نحتاج إلى شيء منه) •

أسرع « باسم » إلى مطبخ الزورق ، ثم بدأ يبحث عن
شيء • لكنه تذكر بسرعة ، أنه يمكن أن يجد شيئا في
صيدليته • وهناك ، وجد زجاجة ، فملا قطنه منها ، ثم
أخذها بسرعة إلى حيث يرقد « جيروم » ، وقبل أن
يتطير الأثير من القطنه قريبا من أنفه ، حتى كادت تدخل
فيه • • استنشق « جيروم » لحظة • • ثم ظهرت على وجهه
دلائل الرفض • • أمسك « مصباح » بأنفه ليغمسه على
الاستنشاق من الأثير ، لكن « جيروم » أخذ يقاوم • • أصر
« باسم » على الاحتفاظ بقطنه « الأثير » عند أنفه • وعندما
رفع « مصباح » يده ، تنفس « جيروم » بعمق فقد امتلأت
رئته بالأثير ، الذي جعله يسعل بشدة ، ثم بدأ يفيق شيئا

فشيئا • وأسرع « باسم » وأعد له كوبا من الشاي الساخن
وعندما عاد كان « جيروم » قد أفاق تماما • فقدم له
« باسم » كوبا من الشاي ، فأخذه بسرعة • • وبدأ يحثيه
في سرور • •

قال له « مصباح » : أظن أنك أحسن كثيرا الآن !
هز « جيروم » رأسه ، وأضاف « مصباح » : (هل
تخلع ملابسك ، حتى نضعها لك في الشمس ؟)
نظر له « جيروم » • • قليلا ، ثم هز رأسه موافقا • أخذ
« مصباح » ملابسه ثم علقها على جبال الزورق • فقال
« أحمد » : إنها سوف تكون مثيرة بالنسبة لهم • إنها
تحمل إشارة معينة ، يمكن رصدها !
« مصباح » : إن ذلك يجعل لحظة الصدام قريبة
ومثيرة !

نزل « مصباح » مرة أخرى إلى حيث يرقد « جيروم » ،
وكان الزورق ثابتا في مكانه لا يتحرك ، وكان الزورق الآخر
على نفس الحالة •

نظر « أحمد » إلى « بوعير » وقال : (سوف أنزل

(إن البحارة هناك يعرفون الآن إننى هنا .. وأى حركة
سوف تقومون بها ، أكون أنا مصدرها .. لا تضعونى فى
الموقف الصعب !!

« أحمد » : أظن أنك تستطيع الانضمام إلينا ، ولا داعى
للعودة إلى العصابة !

لم ينطق « جيروم » . فسأله « أحمد » : هل لكم قاعدة
بحرية هنا ؟

ظل « جيروم » صامتا لا يرد على أى سؤال يوجهه إليه



إلى « جيروم » .. لا بد أن نستفيد منه .

ظل « بوعمير » راصدا حركة الزورق الآخر .. فى نفس
الوقت الذى نزل فيه « أحمد » إلى « جيروم » . فوجده
جالسا فى هدوء ، وتبدو عليه علامات الرضا .. أقرب منه
« أحمد » قائلا . (هيه أيها الصديق « جيروم » . هل نعقد
إنفاقا ؟)

لم يرد « جيروم » بسرعة ، غير أنه قال بعد قليل :
(استمعوا إلى جيدا . إن العصابة ..) ولم يكمل لقد
أدرك أنه قد أخطأ فى الحديث ، لكنه تدارك بعد لحظة :



كانت لحظة مشحونة بالتوتر . إن هذه المحاورة ، يجب أن تنتهي .. ظلت عينا « أحمد » فوق الرادار ، لكن لم يكن هناك شيء .. أسرع « أحمد » إلى حيث كان « جيروم » ، إنه الوحيد الذي يمكن أن ينهي هذا الموقف .. أشار إلى « بوعمير » أن يظل في انطلاقه تبعاً لاتجاه البوصلة ، إلى النقط التي حددها « خالد » منذ البداية ، ونظر إلى « جيروم » وقال : (مارأيك أيها الزميل ، هل نصل إلى اتفاق ، أو نأخذ معلوماتنا بالطريقة التي نعرفها !) صمت « جيروم » ولم يرد .. أخذ « أحمد » يده ثم أدخلها في ثقوب الصندوق ، فأسرع « جيروم » بسحب يده ، إلا أن شيئاً داخل الصندوق كان قد قبض على أصابعه قال « أحمد » : (مارأيك الآن ؟)

أحد من الشياطين ، ولذلك ، فقد قال « أحمد » أخيراً : (إنني أستطيع الحصول على ما أريد من المعلومات ببساطة . مارأيك ؟) وأشار إلى « مصباح » الذي تحرك ، وعاد بصندوق متوسط الحجم .. نظر له « أحمد » وقال : (إن هذا الصندوق يستطيع أن يحصل على اعترافك !) فجأة ، سمع الشياطين صوت « بوعمير » يقول : لقد اختفى الزورق !

أسرع « أحمد » إلى « بوعمير » . كانت شاشة الرادار خالية تماماً من أي علامة . وفجأة ، دوى جرس الإنذار ، وظهر جسم أسود يندفع إلى زورق الشياطين . قال « أحمد » إنها قذيفة أخرى . تحرك .

أسرع « بوعمير » بالإنطلاق ، إلا أن القذيفة ظلت مندفعة في اتجاه الزورق . عرف « أحمد » أنها قذيفة موجهة ، فأسرع إلى ذراع إطلاق القذائف ، وضبط البوصلة مع الرادار ، ثم جذب الذراع ، فانطلقت قذيفة في لحظات ، ثم ارتجت مياه المحيط ، وارتفع عامود الماء إلى عنان السماء . فابتسم « بوعمير » وقال : لقد أصبت الهدف !

لم يرد ، غير أن معنى ساخرا كان قد ظهر على وجهه ،
فضغط « أحمد » على زر في الصندوق ، فصرخ « جيروم »
ثم قال : (سوف أقول ! سوف أقول !)
رفع « أحمد » يده عن الزر فهدأ « جيروم » ، وإن كان
قد ظل يتألم بعض الوقت • وفي النهاية بدأ يتحدث •• إلا



أن « بوعمير » كان قد أعلن بصوت مرتفع •• (هناك جسم
ظهر على الشاشة) •
أسرع « أحمد » إليه ، وترك « باسم » و « مصباح »
يسمعان مايقوله « جيروم » • كان هناك جسم يتحرك بعرض
الرادار ، غير أنه بعد لحظات ، اختفى في منتصف الشاشة
تماما •

قال « أحمد » : (إن الجسم يأخذ طريقه كما هو • هناك
فقط إشعاعات تؤثر على الرادار ، مصدرها الجسم نفسه ،
وينبغي أن تتصرف) •

ظهر « باسم » واقترب من « أحمد » قائلا : « لقد
اعترف « جيروم » • هناك محطة بحرية قريبة من هنا ،
ومنها تخرج زوارق ، تقوم بنسف ناقلات « زوس » !
فجأة ، سمعوا صوتا قويا لسقوط جسم ما •• أسرع
« باسم » إلى عمق الزورق •• وهناك كانت تدور معركة
بين « مصباح » و « جيروم » كان « جيروم » قد ضرب
« مصباح » فجأة •• في صدره بقدمه ، ثم قفز متحفزا ،
إلا أن « مصباح » كان قد قفز قفزة الثعبان ، طائرا في الهواء

و « باسم » إلى الأعماق .. ربما يكون الزورق من طراز
حديث ، ويمكن أن يؤدي دور الغواصة في بعض
الأوقات !



ثم ضرب « جيروم » ضربتين متتاليتين ، وجعله يسقط هذه
السقطة التي سمعوها .

وقف « باسم » دون أن يتحرك ، بينما كان « جيروم »
ممددا في قاع الزورق ، وأسرع « مصباح » وأمسك بذراع
« جيروم » ، ثم جذبته بشدة ، ولوى الذراع إلى الخلف في
نفس الوقت ثم دفعه أمامه ، فقام « باسم » بربطه بأحد
حبال الزورق ، ثم عاد الاثنان إلى حيث يقف « حمد »
و « بوعير » .

قال « أحمد » : (إن مهمتنا ، أن ندع ناقلة « زوس »
تمر بسلام .. ليس فقط من أجل شركات التأمين ، ولكن
أيضا من أجل « خالد » . إنه فوق الناقلة مع السكابتين
« بال » .. إن علينا الآن أن نعر على هذا الزورق !)
قال « باسم » : ينبغي أن نتوقف قليلا . إن الزورق يقوم
بمهمته في هذه المنطقة !

نظر « بوعير » إلى مقياس السرعة أمامه ، ثم قال :
« إننا الآن في دائرة جزر « أزورس » .
توقف الزورق وقال « مصباح » : أقترح أن نزل أنا



لم يرد أحد من الشياطين ، غير أن « أحمد » قال بعد لحظة : أنزلا ، وسوف آكون في انتظار رسالة منكما .
لم تمض لحظات ، حتى كان الإثنان ينزلان الماء في هدوء .
ثم يختفيان فيها . . . أوقف « بوعمير » محرك الزورق ، فلم يعد هناك صوت ، ثم قال : (لماذا لا نجرب رادار الأعماق ؟)

نظر له « أحمد » لحظة . . . ثم ضغط زرا في أسفل جهاز الرادار أمامه . . . فبرقت الشاشة ثم ظهر جسمان يتحركان . . . قال « بوعمير » : (إنهما « مصباح » و « باسم » !)
فجأة ظهر جسم آخر يتحرك ناحيتهما . . . فقال « أحمد » :
لا بد أنه الزورق !

ظلا يرقبان حركة الأجسام على شاشة الرادار ، إلى أن انطلق جسم رفيع من الزورق ، يأخذ طريقه إلى « مصباح » و « باسم » هتف « أحمد » : (لقد رصدتهما الزورق !)

مر الجسم الرفيع بينهما دون أن يصيب أحدهما ، ولمعت لمبة جهاز الاستقبال ، فعرف « أحمد » أن هناك رسالة في الطريق . بدأ يتلقى الرسالة ، وكانت من الشياطين . جاءت الرسالة : (السمكة الصغيرة عند النقطة (ف) ثابتة !)
فهم « أحمد » الرسالة ، فضبط البوصلة على النقطة (ف) . . . ثم أمسك ذراع الإطلاق بينما كانت عينه على الرادار ، عندئذ لمعت اللبة الحمراء في جهاز الاستقبال ، فأسرع يتلقى الرسالة وكانت تقول : (يصل الحوت في الصباح !)
عرف أن الرسالة من « خالد » وأن الناقلة سوف تصل إلى النقطة التي سوف تضرب فيها في الصباح ، وأحكم النيشان ، ثم جذب الذراع ، فانطلقت قذيفة الأعماق ، وكانت واضحة على شاشة الرادار . . . وهي تأخذ طريقها حيث يقف جسم الزورق . ظل يتابعها ، حتى اصطدمت به ، فتناثرت أجزاؤه . . . في نفس اللحظة كان « باسم » و « مصباح » يأخذان طريقهما إلى زورق الشياطين .

أشار « أحمد » إلى « بوعمير » أن ينطلق في اتجاه الهدف . فتحرك الزورق في سرعة ، وكانت الشاشة تسجل

اقتراب « باسم » و « مصباح » حتى ظهرا على السطح ،
فالتقطهما زورق الشياطين .. في نفس اللحظة كانت تطفو
بقع الزيت على السطح ، وبعض قطع الزورق .
فجأة اهتز الزورق اهتزازا عنيفا .. وكانت مجموعات من
سمك القرش ، تدور حول الزورق ، بعد أن أثارها رائحة
البحارة الذين سقطوا من الزورق الذي سف .
أخذ الزورق طريقه إلى النقطة الأخيرة التي حددها « خالد »
وفي نقطة مخالفة ، توقف الزورق ، وألقى مراسيه . ولم
يكن أمام الشياطين شيء .. سوى انتظار وصول الناقلة .

كان الوقت يمر بطيئا .. حتى جاء الليل .. كانت الظلمة
شديدة . غير أنهم لم يفكروا في إضاءة أى ضوء . وطوال
الليل ، تناوبوا الحراسة ، حتى بدأ النهار ، وكانت وردية
« أحمد » . ومن بعيد شاهد ناقلة عملاقة تقطع المحيط .
فأرسل رسالة سريعة إلى « خالد » يخبره فيها بما حدث .
فرد « خالد » : (تحية إلى الشياطين !)
وأرسل « أحمد » رسالة أخرى : (فى رعاية الله . إن

المغامرة لم تنته بعد) .

وعندما استيقظ الشياطين ، نقل إليهم « أحمد » الرسائل
التي تبادلها مع « خالد » .. وفعلا لم تكن المهمة قد انتهت
... كانت هناك القاعدة البحرية التي تنطلق منها أدوات
الدمار !

أرسل « أحمد » رسالة إلى رقم « صفر » بما حدث ..
فرد رقم (صفر) : (تهنئى . ولا تعودوا قبل أن تنجزوا
مهمتكم كاملة بنجاح .)

تمت



ديسمبر ١٩٧٩

الشم ١٥ قرشا



مصباح



باسم



ابوعبير



الهام



احمد



كانت هذه هي اول مرة ، ينقص عدد الشياطين في الاجتماع بالمقصر السرى واحدا ولهذا خرج الشياطين وقد ملاهم الفضب لغياب « خالد » ولاحساسهم العميق بالتحدي لكشف سر الانفجارات فكان اللقاء في المحيط اقرأ هذه القصة المثيرة واستمتسم باحدانها

هذه المغامرة
"قذائف
الأعماق"